

# الاسس البنائية للكتابات والاشكال في الحضارة العراقية

## Foundations of writings and forms in Iraqi civilization

أ.م. د. محمد سياب محان

أ.م. د. سهام محسن كيطان

جامعة القادسية /كلية الآثار

الجامعة التقنية الوسطى/ معهد الفنون التطبيقية

### ملخص البحث :

تنفرد الآثار الحضارية في توفر عناصر فنية مكثفة وتزخر في مضامين متنوعة ، وتعتمد اسس بنائية متنوعة تكون شرط في تنظيم تلك العناصر الشكلية الموسومة او المنقوشة ضمن القطع الفنية الاثرية ، ان كانت الواح كتابية او انية او ابنية عمرانية ، وتشهد هذه الاشكال بنية فنية قابلة لتفسير معاني تكوينها ، والغرض الذي صممت لاجله ، وجاء هذا البحث ليسلط الضوء على العلاقة بين الفن من جانب والحضارة بتنوعاتها من جانب اخر ويبين الاسس البنائية التي تم اعتمادها في تشكيل الكتابات والاشكال الفنية التي ظهرت في تصاميم تلك القطع الاثرية التي تعد تاريخ البلاد وشاهد تقدمه الثقافي والعلمي والفني ، اشتمل البحث ثلاث فصول فقد تضمن الفصل الاول الاطار المنهجي المتمثل بمشكلة البحث التي طرحت بالتساؤل التالي هل اعتمدت تصاميم القطع الاثرية من اختام -نصب - مسلات على اسس بنائية في توزيع عناصرها الكتابات والاشكال ؟ وتحدد هدف البحث في الكشف عن الاسس البنائية في نماذج لمقتنيات اثرية من الحضارة العراقية ، حدود البحث الحد المكاني: ( رقم طينية -انية - ابنية -اختام اسطوانية، نصب-مسلات)الحد الزمني : ( ٣٥٠٠ ق.م- ١٨٠٠ ق.م) الحد الموضوعي : الاسس البنائية لنماذج مقتنيات اثرية من الحضارة العراقية للحضارات السومرية والاكديّة والبابلية والاشورية ، اما الفصل الثاني فقد تم فيه طرح الاطار النظري الذي تناول اهم المواضيع التي تتعلق بالجانب العلمي ذا الصلة بموضوع البحث ، الفصل الثالث اجراءات البحث التي حدد من خلالها مجتمع البحث وعيناته وتوصل الباحثان لجملة من الاستنتاجات التي حققت هدف البحث واعتمد مجموعة من المصادر التي عززت الجانب النظري في متن البحث .

## الفصل الاول : مشكلة البحث :

تعد الحضارة العراقية في وادي الرافدين المنبع الاساسي في لتطور الحياة الانسانية سواء كان ذلك في العراق او على ماتبعها من ظهور حضارة عربية او عالمية ، حيث ان الحضارة العراقية اعتمدت التأسيس والوصول للقامة في مختلف مجالات الحياة ولاسيما مايتعلق بالتصميم والفنون في شتى تنوعاته ان كان في الرسم او العمارة او النقش وما الى ذلك ، ولم يكن هذا بمعزل عن تداخل الفنون مع بعضها البعض ، ومن خلال الاستطلاع الميداني الذي قام به الباحثان ان كان ذلك في المناطق الاثرية او المتاحف والبحث في المصادر ذات الصلة بالموضوع فقد ، وجد الباحثان ان التصميم في المقتنيات الاثرية على عمومها يرتبط بروح الابداع والابتكار الذي ظهر واضحا ومعالمه مميزة من حيث الدقة والاتقان ، ولاسيما مايتعلق بتصميم الكتابات والاشكال التي تضمنتها تلك المقتنيات الاثرية ومن هنا تبادر السؤال التالي في طرح مشكلة البحث هل اعتمدت تصاميم القطع الاثرية الرقم الطينية الاختام الاسطوانية ، انية ، نصب ، الخ على اسس بنائية في توزيع عناصرها الكتابات والاشكال ؟

## اهمية البحث والحاجة اليه :

- 1-يسلط الضوء على الحضارة العراقية في وادي الرافدين تاريخاً ومضموناً .
  - 2-سيسهم في التعرف على الجوانب الفنية والتصميمية في انجاز المقتنيات الاثرية التي خلدها التاريخ .
  - 3-سيرفد المكتبة بالجانب العلمي الذي يعزز في مجال التخصصات الفنية ولاسيما التصميم والتاريخ الحضاري ، وليكون مرجعا علمياً للباحثين من كلا التخصصات العلمية .
- هدف البحث :الكشف عن الاسس البنائية للكتابات والاشكال لنماذج مقتنيات اثرية من الحضارة العراقية .

## حدود البحث :

الحد المكاني : ( رقم طينية -انية - ابنية -اختام اسطوانية-نصب-مسلات)

الحد الزماني: ( الفترة من ٣٥٠٠ ق.م - ١٨٠٠ ق.م ).

الحد الموضوعي : الاسس البنائية للكتابات والاشكال لنماذج مقتنيات اثرية من الحضارات العراقية

## تحديد المصطلحات :

الاسس: هي مفردات اللغة التي يقوم المصمم من خلالها ببناء التصميم ( ١٣ )  
تعريف اخر للأسس : هي المخطط الذي تنظم به العناصر لتكون ذلك المبنى ، وهذه الخطة هي التي ستحدد طبيعة العناصر المطلوبة وخصائصها وكمياتها ومواصفاتها ( ٦ )  
البنائية : هي عملية تنظيم فكري موضوعي ذاتي وصولاً الى تجميع العناصر بنظام ما وفق هيكلية أنشائية وظيفية مرتبطة بالهدف التصميمي ( ١ )  
الكتابة لغة: كتب من باب نص و(كتاباً) ايضاً و (كتابة ) و(الكتاب ) ايضاً الفرض والحكم والقدر ( ٢٥ )

الكتابات :تعريف اجرائي للباحث محمد سياب :هي وسيلة للتعبير عن مايجول في فكر الانسان وهي توثيق لكل الفعاليات التي يقوم بها خلال فترة حياته .  
الاشكال : ( لغة ) : ش ك ل ، (الشكل )بالفتح المثل والجمع (اشكال )و(شكول )ويقال هذا اشكل بكذا أي شبهه ( ٢٥ )

الشكل فلسفياً : بأنه مقولة تعبر عن العلاقة الباطنية ومنهج التنظيم وتفاعل عناصر الظاهرة وعملياتها بينها وبين نفسها، وهو التنظيم الداخلي والتركيب المحدد للعمل الفني الذي يخلق عن طريق وسائط فنية للتعبير عن الغرض في كشف وتصوير المضمون ( ١٤ )  
تعريف الشكل : هو تلك الصيغة النهائية التي تتكون نتيجة الاتجاه الحاصل في عنصر الخط واتصاله ( ٦ )

الاسس البنائية تعريف اجرائي للباحثة سهام محسن :بأنها تلك القواعد التي تعتمد في توزيع العناصر وبما يتناسب والفكرة التصميمية والوظيفة التي يتطلبها التصميم وبما يحقق عملية فهم التصميم من قبل المتلقي

## الفصل الثاني / الاطار النظري

### المبحث الاول :

#### - التصميم على وفق الاسس البنائية :

يعتمد التصميم على مجموعة من القواعد التي تؤسس لتصميم الهيكل العام الذي ينظر اليه على وفق ماتم الاشارة اليه ،وفي الحضارة العراقية تبلورت فكرة التصميم في شتى مجالات الحياة اذ ان القيمة الادائية النفعية هي احد اجزاء بيئة التصميم والتي تتخذ علاقات مهمة مع تركيبية وبنية وتنظيم عناصره ( ٦ ) لذلك نجد التنوع في المفردات والعناصر التي زخرت بها تلك المصمومات

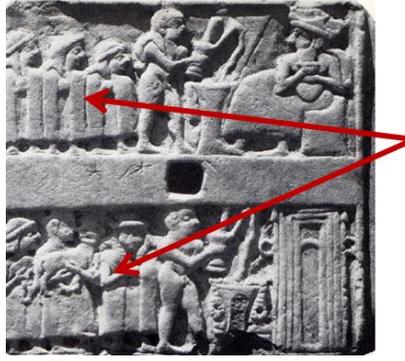
التمثلة بالالواح الطينية كالرقم الطينية او الاختام الاسطوانية كذلك الانية والمباني العمرانية، وتجلت بوجود تنظيم يجمع تلك المفردات بالشكل الذي يضمن ايجاد الروابط التي بنيت عليها، ولربما يكون ذلك على وفق دراية ام بشكل عفوي ويتم التركيز على مفردة دون اخرى وفي تصاميم اخرى يظهر الدمج بين مجموعة اشكال ومفردات تشكل الرؤى الفنية التي بنيت عليها واهتمت الاسس البنائية بأيجاد العامل المشترك الذي يسير عملية الفهم لدى المتلقين الذي يرومون معرفة مضامين تجسيدها ، ولهذا فالاسس البنائية يتمخض دورها في الابداع والابتكار في الانجاز التصميمي لتلك المقتنيات الحضارية فنظم الكتابات المسماوية بأشكال حروفها وتركيب كلماتها في تصميمها لابد وان تخضع تباين والتضاد بشكل ملفت للنظر (١٠) والذي من خلاله يظهر التعاكس بين الخطوط والاشكال ماهو الاجمع النقيض ويستفاد من التضاد بأيجاد حركة وتنوع، وفي حالة التضاد تمثل الابتعاد عن الرتابة والاثارة مما يؤدي لجذب الانتباه ولا تظهر حالة للتفكيك في العمل الفني والتي يمكن ارجاعها الى مايلي: (٢٨)

أ- الرغبة بالتنوع التي تبعث على الملل البصري الذي ينجم عن حالة الرتابة فيما لو اقتصر على احد المتضادين .

ب- حاجة بعض الاعمال الى التضاد من اجل تذوقها بشكل افضل .

ج- ايجاد حالة الحركة التي يثيرها التضاد الشديد .

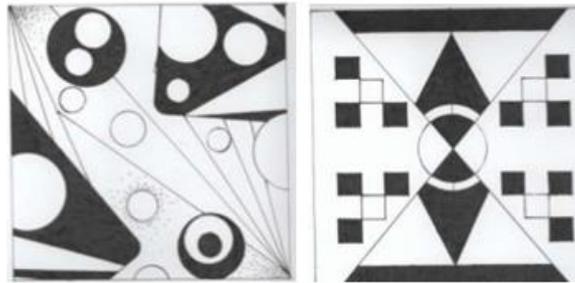
وينظم التباين والتضاد في تصميم نماذج القطع الاثرية بأن الجزئين الاعلى والاسفل يتنوع فيه توزيع الاشكال ، حيث ان الموضوع واحد الا ان التوزيع يظهر فيه الاختلاف في الاحجام واتجاهاتها وتحديداً الجانب الايسر الذي تبدو فيه الاشكال منظمة على وفق ترتيب يفسر مضمون المعنى الدلالي لايجاز حالة في الحياة اليومية بأسلوب تظهر فيه البساطة والشمول لايضاح المعنى المطلوب فمن خلال التباينات يكتسب التصميم جذباً بصرياً ويظهر ذلك بتباين الأشكال التي تكونت ضمن الفضاء المصمم اذ ان جعل لشخص الملك مركز الاهتمام بحجم كبير واحتلاه اكبر مساحة ليحقق نقطة الجذب والبروز والتأكيد من خلال تباين حجمه عن بقية حجوم الأشكال المكتملة للتصميم وكما في الشكل (١)



شكل ( ١ ) التضاد والتباين

من جانب اخر يسيطر على التصميم جمع القوى المتنوعة على توزيعها وفق قانون تعادل بطريقة تضمن للمتلقي الشعور بتوازن التصميم الذي هو حالة غريزية لدى الانسان من خلال طبيعة شكل الانسان كشكل معتدل قائم بشكل متوازن على دعامة ارضية افقية ( ٢٨ ) ويتضح التوازن في توزيع العناصر الشكلية في التصميم الذي تحكمه الطبيعة بقانون متوازن يعكس نظاماً مرئياً متكاملًا وتقع على الفنان او المصمم مهمة استخلاص مايشاء من ذلك النظام المرئي ليحقق ما يريد للتعبير عنه على وفق رؤيته الخاصة بوسائله الادائية المختلفة ، ويكون التوازن على نوعين رئيسيين ( ١٣ ) التوازن المتماثل : وهو تماثل الاشكال والكتل والخطوط في قسمي التصميم تماثلاً كلياً .

٢- التوازن غير المتماثل : وهو تناسب وتساوي حجم الاشكال والخطوط في قسمي التصميم بغض النظر عن الاختلاف في هذا النوع ممكن أن يطغى جانب على جانب آخر ويجذب النظر اليه أكثر . وبالتوازن تتضح جماليات الاشكال في التصميم الذي يعطي احياءً بالاستقراء في توزيع العناصر التصميمية كما في الشكل ( ٢ ) الذي يظهر فيه نوعي التوازن

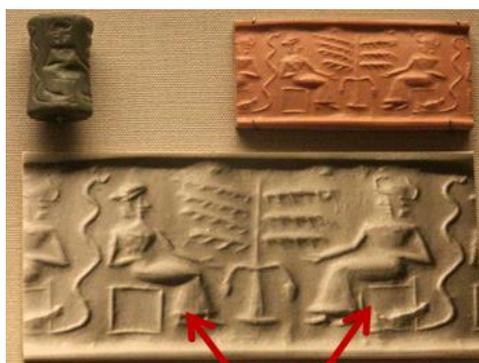


توازن (غير متماثل)

توازن محوري (متماثل)

شكل ( ٢ )

وفي تصميم القطع الاثرية يتجسد توزيع العناصر بحسب الوظيفة التي تقتضيها فكرة التصميم .



شكل ( ٣ )التوازن المتماثل في تصميم ختم اسطواني



شكل ( ٤ )التوازن غير المتماثل في تصميم ختم اسطواني

ينتظم الفضاء المرئي للتصميم على وفق بنية الإيقاع بتوزيع وحدات العناصر المتمثلة بالأشكال وبحركات تتوالى وتتقارب وتتباع وتفترق لتعود وتتألف مكونة حركة منظمة ومنسجمة ومتناسقة وموازية للعناصر الداخلة في بني التصميم وضمن نظام الإيقاع الذي يجعل من تلك العناصر الساكنة عناصر متحركة وفق نسق منظم تخدم فكرة التكرار هو شرط اساسي في صيرورة الإيقاع الذي هو واحد من اهم الاسس البنائية للتعبير من خلال انساق الخطوط وانسيابها ونظم بنائها وتراكبها مع الفواصل ومايسمى بـ(المسافات) ولتحقيق الإيقاع يشترط ايجاد الاستمرارية والتكرار والحركة، فتكرار الوحدات ذات النوع الواحد لعدد من المرات يؤكد دور الوحدات سواء بالحجم او الخطوط، وهذه الوحدات هي بحد ذاتها تتجسد في شكل علاقات بين العناصر سواء أكانت متماثلة او متقابلة او متضادة وهي ايضا تعزيزاً لفكرة الصلة والجمع بين الاجزاء التي يتطلب تصميمها اكثر من مجرد ترتيب لتجسيد بنية الوحدة وفي تصميم الاختتام الاسطوانية اهتم الفنان

بمعالجة الفضاء التصميمي بذكاء بحيث يملئه بتكوينات تنسجم مع المشهد المطروح بالتناظر وبالتكرار (١٠) وكما في الشكل (٥).



شكل (٥) يظهر فيه التناظر والتكرار في العناصر الشكلية

ويحتم ذلك ان يكون التصميم وحدة واضحة تربط أجزاءه من أشكال وخطوط وفضاءات واتحاد كل عنصر مع بقية العناصر المكونة للتصميم ومن خلالها تتجسد علاقة التجانس العناصر مع بعضها البعض ،حيث ان الوحدة دون تحقيق التنوع تقود إلى الرتابة وهاتان علاقتان اساسيتان للتصميم وليس القصد من ربط العناصر مع بعضها ضمن العلاقات بقصد أن يكون التصميمي موحداً (٣٠) وانما ايجاد نوع من التنوع الذي يحقق متابعة بصرية وقراءة للتصميم شكلاً وتفسير معاني مضمونه ، لذلك نجد ان الوحدة والتنوع اساسين بنائيين لايمكن فصلهما بأي حال من الاحوال ولا بد من توفر شروط لذلك حيث ان الوحدة ترتبط بالتنوع ويتحقق بمايلي :

- ١- تنوع ناتج من التناقض (التباين ) أي التنوع كجزء لا يمكن تجاهله في الشكل، ويعتبر التباين بحد ذاته تنوعاً و يتطلب السيطرة عليه باستخدام العنصر ذي النوع المناسب.
- ٢- التنوع الضمني: يتضمن استخدام الهيمنة لبعض الاجزاء ولبعض القوى التي تعمل على توحيد اجزاء العمل وهذا التنوع ناشئ عن وجود علاقات بالشكل والتشابه في الشكل.
- ٣- التنوع المطلق : التنوع التام ويشبه التناظر وفيه يتم استخدام شيء متناقض بشكل كامل مع النظام العام للعلاقات .
- ٤- التنوع الناتج من استغلال القيم الشكلية المتغيرة للعناصر نتيجة لتغير الموقع في علاقته هذه العناصر من جهة، ونتيجة لتغير نوعية العناصر المستخدمة (٣١)

فالمفردات البصرية تشكل كلاً موحداً بعلاقة تكاملية تبدو كل وحدة بصرية فيها منتمية الى الكل المتكامل فهناك وحدة في التنوع ووحدة في الهيمنة ووحدة في التكرار كون هدف التصميم هو

ايجاد وحدة متماسكة تثير الاهتمام، وفي الفكر الحضاري فأن البناء الشكلي للرموز لم يكن نسخاً لتفاصيل الاشكال المرئية بل تأويلاً للمعنى وتشظية لمفهومية دلالة الاشكال ، فبنية الفكر ذات خصوصية ، تميل الى تمثيل الاشكال في هياكلها الموحية بالدلالة المرتبطة بالاشكال (١٥) ومن هنا كان التوجه نحو المظاهر التجريدية والتوقف عن الصور الذهنية غير المادية والقائمة على التنظيمات الشكلية المتناغمة من خلال فرض مادة الموضوع ( النص الكتابي ) تقصياً للجواهر الفكرية ولهذا ينبغي أن تحصل الوحدة في كافة اجزاء التصميم سواء من حيث الشكل أو المضمون وهذا معناه انها تبتدئ بالفكرة وصولاً إلى التنفيذ لكي يصبح المعنى راسخاً وشمولياً. (٧)



بوابة عشتار الوحدة والتنوع في توزيع الكتابات شكل(٥)

#### - تحولات الشكل والمضمون في تصميم القطعة الاثرية :

يعد الشكل في التصميم قوة فاعلة في بناء الدلالة التعبيرية عن مضمون الفكرة التصميمية، لان الشكل وجد لكي يفهم بوضوح لينقل المعنى لكون التصميم لغة رمزية ناطقة من خلال ما يتضمنه من اشكال ذات مضامين معبرة عن الحدث والفكرة فكل ما يتمثل من فيها اشكال وتكوينات هي رموز بصرية توظف على وفق ما تتطلبه الفكرة التصميمية حيث ان الرمز مفردة غنية بالافكار والمعاني(١٣) ولايعمل الشكل في التصميم بمعزل عن فعل العلاقات التصميمية في تنتظم العناصر ضمن الهيكل العام للتصميم اذ تظهر الخصائص الذاتية فالتصميم هو الشكل الظاهر لفعل العلاقات المترابطة والخاضعة للتطور الذي يخلق الشكل ويرتب عناصر العمل وهو صورة معبرة ككل مدرك او متخيل (١١) اذ ان المتلقي يدرك المتلقي مضمون الشكل الكامن في

معناه حيث ان المعنى من باطن فكرة التصميم ذاته او يكون أسقاط لفكرة الفنان عن الحياة ، ( ١١ ) اذ ان المضمون هو المحتوى للعمل الفني يجمع هدف صاحب التكوين، في عناصر من المقدر ان تكون واضحة جلية صريحه لضمان وصول المضمون الى الناس . ( ٢٥ )

والمضمون هو مفهوم يتكون من بعدين هما الموضوع وفكرة العمل الفني، والمعنى الذي يعكسه العمل الفني من مجموعه وليس في تفاصيله (٤) والشكل الدال هو الشكل الصائب الذي تطابق مع انفعال مبدعه اتجاه الواقع النهائي، والذي وجد فيه هذا المضمون الانفعالي الذي جسد المثال الموضوعي ليظهر المضمون والشكل، وما الشكل الا بناء متكون من علاقات مترابطة وخاضعة للتطور ويتم بواسطتها خلق الاشكال وترتيب عناصر العمل من اجل ابراز قيمته الحسية وقدرته التعبيرية ( ١١ ) فالمضمون يحدد ماهية الشكل الذي يخدم الافكار الموظفة في تصاميم القطع الاثريّة والشكل لا يظهر من أجل نفسه، بقدر ما يجب ان يكون تجسيدا او تعبيراً وأداة اتصال موظفاً توظيفاً فنياً والعلاقة بين المضمون والشكل في الفن تعادل وتشابه هيئة الكلمة ومعناها( ٢٤ ) لذلك فالمضمون في التصميم وفي القطع الاثريّة تحديداً يبين ماهية الشكل الذي يخدم الأفكار الكامنة فيه ، اذ إن حقيقة التحول الشكلي إنما هو تحول يجعل الفكرة المتصورة ذهنياً تتجسد بشكل مادي ملموس يقيم علاقة شكلية وجوهرية بين الوظيفة والجمال، كون ان الشكل الذي يقع عليه الاختيار الذي لا يظل منفرداً، ولا يظهر كونه عمل فني منفرد او منفصل وذلك لأن الاشكال وليدة تجربة اجتماعية لا تتغير الا اذا تغيرت التجربة الاجتماعية الثقافية التي انتجتها ، وتغيرت القيم النابعة من هذه التجربة ، وتغيرت عقلية المجتمع وعلاقته بالاشياء ونظرته للعالم اذ ان تطور الشكل يفترض كذلك حرية الفرد، وحقه في الرأي والتعبير دون عوائق ( ٣ ) ولهذا فإن ايجاد تطابق بين الشكل والمضمون يكون بأسلوب محاكاة للجوهر لنتمكن من الوصول للمضامين ،لذلك يعد مفهوم التحولات الشكلية وتعبيراتها الناتجة والمؤثرة من خلال الشكل والمضمون وتأثيراتها في المتلقي بمختلف قابلياته وانتقائه لايجاد رؤيا موجهة تعد من اسباب نجاح العملية الاتصالية اذ انه يشمل التفكير والتعبير ويعنى بصياغة الافكار وتوجيه الدلالات الرمزية فالتحول ماهو الا الانتقال من صورة إلى صورة اخرى (٢٣) وهكذا يكون التحول الشكلي في القطع الاثريّة له وظائف ذهنية تثير انفعالاتاً وتعبيراً جمالياً معيناً، ولاسيما وان التحول الابداعي يرتبط بالذوق الجمالي ، حيث ان العمل الابداعي هو نتيجة التفاعل بين الانسان وعالمه المحيط به، يعتمد على التناسقية بين الاساق الثابتة والسائدة من مفردات وانظمة تؤسس التصميم بالاعتماد على المضامين الفكرية والناتج او الاثر الفني المبتكر وبما يتناسب مع ضغط المضمون الفكري في الابلاغ (١٥) ولهذا فإن للتحول ضرورات تصاحب التطورات البيئية ولاسيما ما يتعلق بالحياة الاجتماعية المحيطة ومرجعياته التاريخية والحضارية، إذ

تعد الحضارة الإنتاج الإنساني التراكمي على مر العصور إذ ان الانسان يعبر عما يجول في خاطره وما يجري حوله بالتمعن والتبصر والتفكر والتذكر والتخزين للأفكار والتخيل والاحلام المتعلق ببيئته ومناخه واقليمه ومحيطه وما يجول حوله. فالبيئة حوله هي التي تحكم وتتحكم في التعبير ( ٢٢ ) لذلك فان لكل شكل في محيطنا قد اخذ معنى ودلالة في حياة الانسان عبر القرون وتختلف هذه الدلالات والمعاني من مجتمع الى اخر وقد استخدم الانسان ومنذ القدم مفردات الشكل للتعبير عن افكار ومفاهيم تتعلق بعقائده وتقاليده وعاداته، وقد يؤخذ معنى الدلالة للشكل من وظيفته التي يؤديها الانسان او من شكله او من البيئة التي يوجد فيها والتحول محكوم بعوامل عدة ومؤثرات تساهم في تاسيس علاقات جديدة بين عناصر (تصميم القطع الاثرية) ، لكونها تكون على تماس مع البيئة والثقافة والمعتقد التي تساهم بدورها في بلورة وتجسيد سمات الاسلوب وترجمتها بما تلائم والحافظ الجديد لمضمون المنجز(تصميم القطع الاثرية ) لذلك نجد وعلى مر تاريخ الفنون بأن التغيرات والتحويلات التي تحصل فيها سببها الحافظ الجديد ( ٢١ ) إذ تختلف مبررات الحكم على تطور او تحول الاسلوب مع اختلاف تحولات الزمان واختلاف المكان ويكون التحول اما بصور بطيئة بحيث يكون من الصعب لمس التغيرات التي تحصل الا بمرور الزمن بفعل التراكم .. اما الصورة الثانية فتكون سريعة تشبه القفزات الواسعة ( ٨ ) وتساهم في ابداع بناء اسلوب يتحول على وفق نظرة شمولية واعية ومتطورة بكل التفاصيل ونقلها بشكل تحولي الى معطيات تكون ذات ميزة اسلوبية خاصة ومتحولة عبر انتقالات فكرية وتنفيذية تكون بمثابة المتكون المبدع اي ذلك الناتج المتحول من حال الى حال والذي فيه يتغير تفكيك البنى يجعلها بتركيبة أخرى تتصل بالأولى ولكنها تختلف عنها من كونها فروعاً شكلية في بنيه تكوينية وبنية المتحققة شكلاً لذلك نجد ان الوظيفة لم تنفصل بل كانت الاساس الذي شغل المنجز القديم في فنون وادي الرافدين او الحضارات الموازية على الرغم من اختلاف الوظائف ما بين جمالي صرف واجتماعي او ديني او نفعي وهذه بمجموعها وعلى اختلاف مستوياتها لم تحدث بشكل تحولات متتالية وعميقة في الفكر الانساني لعصر ما قبل الكتابة في العراق ، وانما كانت بمثابة تطور بطيء المسار وتدرجي في وعي الانسان بوجوده الاول ، ونتيجة ديمومة الممارسة ، اكتسب صفة الرسوخ وبدأ يعمل فعله في الحياة الاجتماعية ، مما اكسبه مدلولات روحية هامة جداً في بنية الفكر الحضاري (١٥) حيث ان التحول في هيئة الشكل وطبيعة المنجز يعتمد الاسلوب المميز لشخصية الفنان وتوظيفه للعناصر الشكلية ، مما يحقق خصوصية اسلوبية تبقى راسخة ويكون التحول هو الصفة الاكثر تمايزاً في المنجز الفني بل هي الاساس الذي تركز عليه الية التنوع والاختلاف في الاتجاهات والاساليب الفنية(٥) فبنية الشكل واسلوب طرح المضمون هو ما يميز التصميم ولا يتعلق ذلك بمظهر المقتنيات الاثرية وظهرها

بل يتعلق بدلالاتها وبواطنها فهو انتاج حضاري مستمر وحيوي ومتطور ومتحول من خلال الابداع ، ولاسيما من خلال ارتباطه بالجمال والوظيفة وهو صفة من صفات الابداع الاسلوبي وهذا يعني ان التعامل الدلالي يجب ان يقترن بالافكار التي تصل الى الذهن او العقل (١٢) لذلك فهذه المفاهيم ادت الى التنوع في الاسلوب الذي أرتبط بمفهوم التحول والتطور لتعطي دلالة ملموسة واضحة على ذلك التعدد بالشكل الذي يخدم المنجز (المقتنيات الاثرية ) ودلالاتها الجمالية والوظيفية والموضوعية ، لذلك فالتحول في الشكل وصولاً للمضمون يتطلب تجاوز الثوابت الرئيسية المحيطة به عند ذلك يكون انجازه يفيض بالحيوية الروحية والفكرية الجمالية (٢) فالتحول يساهم في أغاء المنجز شكلاً ومضموناً ، وبما يتناسب بالتغيرات المصاحبة لطبيعة حركة المجتمع وتطوره وفقاً للابعاد التالية:

- ١- البعد السياسي: وهو ما يتعلق بالارتباط بالحدث السياسي .
- ٢- البعد الاجتماعي: وهو كل الارتباط بالبيئة الاجتماعية
- ٣- البعد الاقتصادي: ويعد من الابعاد المهمة التي تظهر نتائجها بشكل واضح من خلال تداول مفردات وعناصر تعكس الانغلاق في ضيق الافق .
- ٤- البعد الثقافي: ولاتقل اهمية هذا البعد عن سابقه بل يعد مكملاً لانه سيدل على ملامحه بالمفردات الشكلية التي سيعبر عنها لابرار المضمون الكامن ضمنها .
- ٥- البعد النفسي: انه يعد الاكثر اهمية لكونه المرآة التي تطرح اعماق المضمون بعناصر ضروب المنفعة (٩) ولايكون ذلك بمحض الصدفة وانما يجب ان يكون يتناسب ومتطلبات الشكل الاساسي بحيث يكون الشكل النهائي لهذا التصميم لا تؤدي ابتكاراته الى اضرار بالوظيفة (٢٧) ولاسيما ان الوظيفة ترتبط بالجمال على وفق الفكرة والمضمون، إن حقيقة التحول الشكلي لتجسيد المضمون تتضح بشكل مادي ملموس من خلال علاقة شكلية جوهرية تخدم الوظيفة برؤيا الجمال، التي تكون لها علاقة واضحة مع تلك المعادلة ومن ثم عدد من المنافذ البصرية للتحكم بالشكل والفضاء معاً في محاولة للوصول الى عمليات التحول الشكلي المناسب ويدرج الباحثان في ادناه عدد من الاشكال التوضيحية التي تبين التحول الشكل والمضمون في القطع الاثرية للحضارة العراقية وفي فترات زمنية مختلفة شكلية .

وقد يتفاعل الشكل مع المضمون تفاعلاً دياكتيكياً عكسياً وترتبط كل الصفات الشكلية ارتباطاً وثيقاً من خلال العلاقات الناشئة ما بين الاشكال المؤلفة لتصميم (لمنجز الاثري) وقد تكون تلك العلاقات متناسبة طردياً مع المضمون او عكسية معه، تبعاً للهدف من خلال تكيف الشكل للوظيفة إذ تمثل الوظيفة المحدد الرئيس لكل الاشكال .



شكل ( ٦ ) يمثل حياة اجتماعية تم تمثيل المضمون بأشكال ادمية ( نحتت على قطعة من الحجر



شكل ( ٧ ) يمثل تحول الشكل لكتابة صورية



شكل ( ٨ ) يبين التحول في التصميم بأشكال ادمية ( مع كتابات صورية لتمثيل المضمون نحتت على قطعة من الحجر



شكل ( ٩ ) يمثل تحول من شكال وكتابة صورية لكتابة مسمارية



شكل ( ١٠ ) يمثل التحول في التصميم لمثيل المضمون بالاشكال والكتابات المسماة

- المبحث الثاني :

- الجذور الفنية في الحضارة العراقية :

الفن هو موهبة ولغة استثنائية تتيح للفرد التعبير عن ذاته، كترجمة الأحاسيس والصراعات التي تحدث في أعماقه الجوهريّة، ولا تعتبر نوعاً من التعبير عن متطلباته أو حاجاته في حياته العادية، على الرغم من اعتبار الباحثين والعلماء الفن عبارة عن ضرورة من ضروريّات الحياة للإنسان كحاجته للطعام والماء. يُعتبر الفنّ موهبةً وإبداعاً وهبها الله لجميع البشر لكن بدرجاتٍ متفاوتة من شخصٍ لآخر، ومن هنا لا نستطيع تصنيف جميع البشر على أنهم فنانين، إلا من امتلك القدرة الإبداعية في إنتاج أمورٍ تتضمّن قيماً جماليّة، يتضمن تعريف مفهوم الفن على عدد من القيم وهي المهارة، الحرفة، الخبرة، الإبداع، الحدس والمحاكاة.

ان حضارة بلاد الرافدين تعد من اعظم الحضارات في العالم ان لم تكن اعظمها على الاطلاق ، حيث بزغ فجرها وبرزت بحدود الالف الثالث ق.م بنكهة سومرية واكديّة مميزة ثم ازدهرت لتبلغ ذروتها في (الالفين الثاني والاول ق.م) (٢٩) كمحصلة لتنوع وتعاقب اجيال واطياف بشرية من اصول مختلفة ولغات متباينة ولكنها رغم ذلك انتجت لنا نظاماً روحياً متناسقاً ومتماسكاً سيطرت عليه ملامح الوحدة الحضارية والاتحاد الروحي الحضاري .

لم تكن وحدة الحضارة الرافدينية قائمة على اساس المناطقية السياسية لبلاد ما بين الرافدين ولا لطبيعتها الجغرافية ، بل كان الامر مستنداً الى نظرة دينية عميقة للكون تميزت بالتجانس الحضاري بشكلها العام بالرغم من فترة التطور التاريخي الطويل ، والتنوع المحلي وقد حققت وحدة تركيبها من المبادئ الرئيسية التي انتجت خلال العصور القديمة .

وكانت النماذج التي ارتكزت عليها قواعد الفن الكلاسيكي في بلاد ما بين النهرين قد ابتدعت من قيل السومريين والاكديين في باكورة الالف الثالث ق.م وكانت الابداعات الفنية لبلاد ما بين النهرين نابعة من صميم الحياة ذاتها ، بوصفها نشاطاً اجتماعياً تحددت غاياته في الحياة او الواقع نفسه ، وبتعبير اخر فأن الموروث الفني سواء كان ( منحوتات واختام او رسوم ومنجزات زخرفية او ما يضاهاها من العناصر الفريدة والاصيلة ) بات يحتفظ بقيم شكلانية مهمة وخطيرة في تاريخ الفن وتكونها اشكالياً تحتاج الى توسيع المدارك لتفعيل خاصية استيعابها ( ١٦ ) ولذلك فأن من يود الالمام بجوهر الفن العراقي القديم ، ينبغي له ان يحاول استيعاب فكرة الجانب الديني والالهة التي كانت مقبولة انذاك وما يرتبط بها من مفاهيم عن الملكية بصفة مباشرة وذلك من خلال دراسة الاعمال الفنية المكتشفة .

وقد كان للفن الكلاسيكي في بلاد الرافدين الذي عاش للمدة بين ( ٥٥٠ - ٣٠٠٠ ق.م ) صفة جماعية في التعبير ، فهو يبين لنا فلسفة التصوير السومري -الاكدي والبابلي -الاشوري عن الاله والملك (١٧)، ولذلك كان تاريخ فن هذه المراكز الحضارية ضيق الحدود نوعاً ما الامر الذي جعل الالمام به اسهل من المناطق الغربية التي ظهرت فيما بعد ومع ذلك ، فأنه يتوجب الاشارة الى ان الموروث العظيم والذي تم اكتشافه عن طريق اعمال التنقيبات ، ماهو الا النزر اليسير من المخزون الفني والحضاري العملاق الذي يقع تحت الارض ويحتفظ بمعظم اسراره ، على امل الغور في اسراره في القادم من الازمان للتمكن من تدوين تاريخ شمولي لهذا الارث العظيم .

اذ عدت الكتابة المسمارية اهم محصلة حضارية كبرى حققها الانسان العراقي القديم ، لقد عرفت الحضارة العراقية الوركاء (اوروك تقع جنوب شرقي السماوه) وقبل اية منطقة في العالم اصول التدوين وذلك قبل اكثر من خمسة الاف سنة ، حيث عثر في الطبقة الرابعة (١٩)

ان الخط الذي اخترعه سكان العراق القدماء في حدود ٣٥٠٠ (في طور الوركاء الرابع ) كان اقدم وسيلة للتدوين في تاريخ العالم اطلق عليه الباحثون منذ تعرفهم عليه من بعد منتصف القرن الماضي تسمية الخط المسماري (٢٠)

- المراحل التي مرت بها الكتابة :

اولا: المرحلة الصورية :

لقد بدا الخط المسماري بهيئة صورية تمثل الاشياء المراد تدوينها وان كل صورة تمثل كلمة

، وتعتبر هذه المرحلة من اقدم مراحل في تاريخ الكتابة. ( ١٩ )

ثانياً: المرحلة الرمزية:

وتعد المرحلة التي اهتدى الكاتب العراقي الى ابتكار الطريقة الرمزية لكي يتمكن بواسطتها من تدوين الافكار والاشياء المعنوية وذلك برسم صور لها بهيئة مختصرة كما قاموا بدمج علامتين او اكثر فمثلا اذا اراد الكاتب التعبير عن الفعل (اكل) رسم صورة الفم وبداخله قطعة من الخبز، ويجمع المرحتين الصورية والرمزية صار بالامكان التعبير عن معان وجمل كثيرة ولكن بقيت الكتابة ناقصة بسبب التعبير بهذه الطريقة عن مختلف شؤون الحياة فدعتهم الحاجة لتلافي هذا النقص باستخدام العلامات بهيئة مقاطع لكتابة الكلمات

ثالثاً: المرحلة الصوتية:

تمثل هذه المرحلة اخر مراحل التطور التي توصل اليها النساخ العراقي في استخدام الخط المسماري لانهم لم يصلوا في الطور الهجائي ، اي استخدم الحروف الهجائية والمقصود بالمرحلة الصوتية هو اعطاء اصوات للعلامات تتناسب ولغتهم بمجردة عن مدلولاتها الصورية والرمزية (١٧) وهذه المرحلة ظهرت في الطبقة الثالثة من عصر الوركاء اذ كشف في هذه الطبقة على نص مسماري ، وبهذه الطريقة استطاع السومرية كتابة الاسماء والاشياء على هيئة مقاطع صوتية الوجه الخلفي لكتابة التصويرية من عصر جمدة نصر (٣٠٠٠ قبل الميلاد) وفيه لائحة بأسماء سلع ، وقد كتبت مثل هذه الالواح في البداية بشكل عمودي ثم انعكس الوضع فاصبحت تكتب فيما بعد عكس عقارب الساعة بشكل افقي من اليسار الى اليمين.

مؤشرات الاطار النظري :

- ١- يكتسب التصميم جذباً بصرياً ويظهر ذلك بتباين الأشكال التي تكونت ضمن الفضاء المصمم والتأكيد من خلال تباين حجوم الأشكال المكتملة للتصميم .
- ٢- ترتيب الاشكال يفسر مضمون المعنى الدلالي لايجاز حالة في الحياة اليومية بأسلوب تظهر فيه البساطة والشمول لايضاح المعنى المطلوب .
- ٣- التوازن المتماثل يعني تماثل الاشكال والكتل والخطوط في قسمي التصميم تماثلاً كلياً .
- ٤- ان الرمز مفردة غنية بالافكار والمعاني.
- ٥- يعد مفهوم التحولات الشكلية وتعبيراتها الناتجة والمؤثرة من خلال الشكل والمضمون وتأثيراتها في المتلقي بمختلف قابلياته وانتقائه لايجاد رؤيا موجهة تعد من اسباب نجاح العملية الاتصالية.
- ٦- تمثل الوظيفة المحدد الرئيس لكل الاشكال التي يتم الاستعانة بها وتجسيدها في تصميم المنجز .

٧-- بنية الشكل واسلوب طرح المضمون هو ما يميز التصميم ولا يتعلق ذلك بمظهر المقتنيات الاثرية وظهرها بل يتعلق بدلالاتها وبواطنها فهو انتاج حضاري مستمر وحيوي ومتطور ومتحول من خلال الابداع ، ولاسيما من خلال ارتباطه بالجمال والوظيفة وهو صفة من صفات الابداع الاسلوبي.

٨- ان القدرة الإبداعية في إنتاج أمورٍ تتضمن قيماً جماليةً، يتضمن تعريف مفهوم الفن على عدد من القيم وهي المهارة ،الحرفة ، الخبرة ،الابداع ، الحدس والمحاكاة.

٩- تجسدت وحدة الحضارة الرافدينية بأنها قائمة على اساس المناطقية السياسية لبلاد ما بين الرافدين ولا لطبيعتها الجغرافية ، بل كان الامر مستنداً الى نظرة دينية عميقة للكون تميزت بالتجانس الحضاري بشكلها العام بالرغم من فترة التطور التاريخي الطويل ، والتنوع المحلي وقد حققت وحدة تركيبها من المبادئ الرئيسية التي انتجت خلال العصور القديمة .

١٠- طور السومريون اسلوب الكتابة الذي لم يقتصر على اختراعهم لها بل جعلوا منها اداة ناجحة للتدوين ونقل الافكار .

### الفصل الثالث / اجراءات البحث :

- منهج البحث: اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي في التحليل في العينة كونه الاكثر ملائمة ويتناسب وطبيعة البحث الحالي لتحقيق هدف البحث.

مجتمع البحث: بعد الاستطلاع والبحث في المصادر العلمية ذات العلاقة بالموضوع توصل الباحثان الى احصاء مجموعة من النماذج الاثرية المتمثلة بـ(رقم طينية -انية - ابنية -اختام اسطوانية- نصب-مسلات) وقد بلغ (١٠ نماذج) لقطع اثرية .

عينة البحث : تمثلت عينة البحث بأختيار نماذج من مجتمع الذي بلغ عددها (٢) وشكلت نسبة (٢%) من مجموع المجتمع الاصلي .

اداة البحث : تمثلت اداة البحث في تحليل العينات بالاعتماد على مااسفرت عنه مؤشرات الاطار النظري .

التحليل :

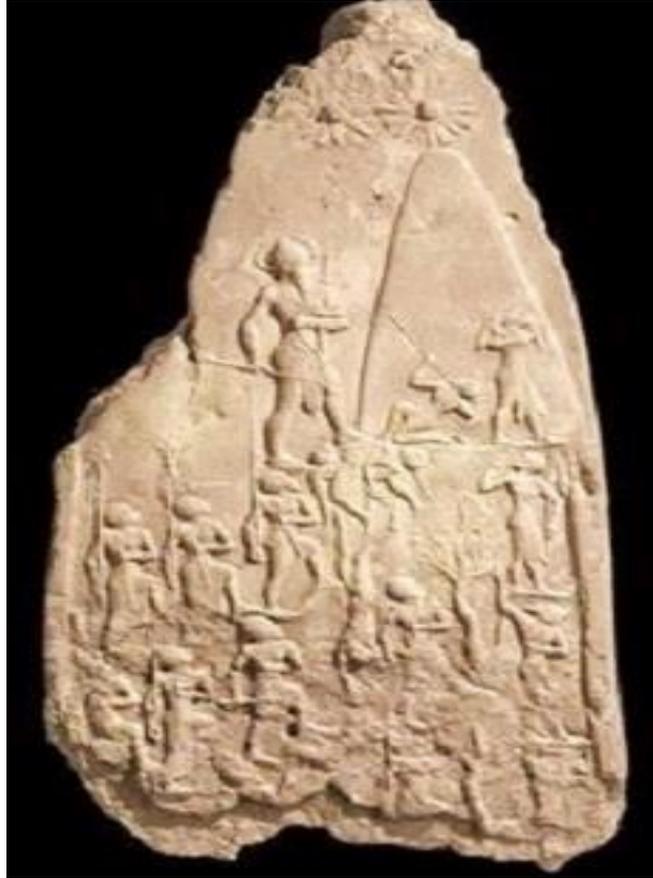
العينة ( ١ ) :

اسم العينة (مسلة النصر)

الفترة التاريخية لها : تعود للفترة (٢١٥٨ ق.م - ٢٣٥٠ ق.م )

موضوع القطعة الأثرية : تخليد لا انتصار الملك نرام سين حفيد الملك سرجون على اللولوبيين  
ومحفوظة في متحف اللوفر في باريس .

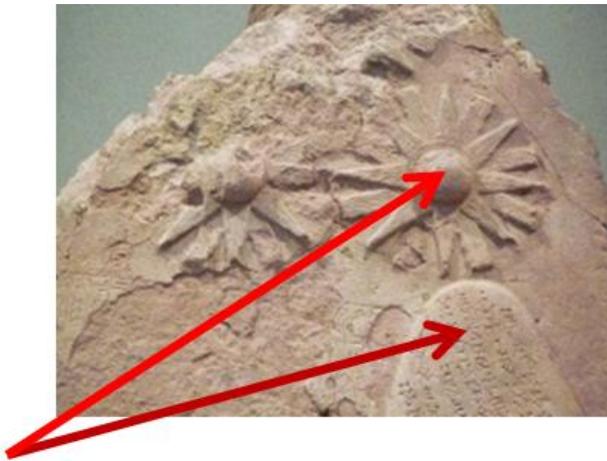
الوصف العام : ان هذه المسلة التي تُعد من اعظم منجزات النحت البارز على ارض الرافدين ظهر  
تصميما بهيئة توزيع على شكل هرم واعتمد تصميم المسلة على توزيع الكتابات والاشكال المتنوعة  
كالنجوم واسلحة الحرب والاشكال الادمية التي تمثل (المتحاربين )





الملك يرتدي خوذة بزوج من القرون

تحليل العينة: ظهر التنوع في العناصر التصميمية لانجاز تصميم يظهر صياغة في الشكل وتعدد عناصره المتضادة والمنسجمة بنظام التوزيع الهرمي، وتظهر السيادة المكانية على مساحة سطح المسلة لشكل شخصية الملك نرام — سن مرتدياً خوذته الحربية المزينة بزوج من قرون الثور ويحتل بالمبالغة في حجمه على باقي العناصر الشكلية التي تنقل الفكرة والحدث الذي جسده الفنان ( المصمم ) في الوقت ذاته يعكس تحولاً في الاظهار والانجاز محققاً بذلك نسقاً اتصالياً ما بين



يظهر توظيف الكتابات والاشكال في تصميم المسلة

الفكري والجمالي على حد سواء، ليرتقي الى استحداث وظائف فكرية جمالية جديدة عبرت عن حيويته في بحثه عن الاشكال التي ترجمت افكاراً جديدة، عبر سياقات بنائية تركيبية أساسها الشكل ومادته ولهذا فالتصميم انطلق من مفهوم المعنى ودلالاته ، إذ يمثل وعبر القراءة الرمزية لمفرداته شكلاً وهيمنة الفعل الجمالي وطاقاته التعبيرية من خلال المظهرية الشكلية التي تظهر من خلال استنطاق طاقة الشكل وتخلصه من كل ما هو خدمي ووظيفي فالوظيفة الجمالية هي الأساس

الموضوعي ، مما جعله يضيف جانب تعبيرى باستدلالات شكلية ، لأنشاء نوع من التناسب والألفة بين خاصية نظام التكوين الداخلي للمسلة والشكل الخارجي لها، فقد نقش سفح الجبل في الاعلى بأسطر منتظمة بكتابات مسمارية وباللغة الاكدية، لتوضيح تفاصيل المعركة وحدث إنتصار الملك نرام — سن الذي كان بفعل محبة الألهة عشتار له، التي تكرر شكلها الرمزي عدة مرات في قمة المسلة، ورمز لها بشكل نجمة الصباح المشعة ، وبيئت تجسيد الأفكار على وفق اسس بنائية متنوعة اكدت استثمار السطح البصري لهذه المسلة بتنوع كتابات واشكال بتوزن حر وفق الابعاد الفكرية والوظيفية التي عكست جانب نقل مضمون الحدث بأسلوب تضاد بين التكتيف في العناصر الشكلية في قاعدة الهرم الذي استحوذ الهيئة العامة لتصميم المسلة ، اضافة الى اعطاء مصدر القوة والسيطرة والتقرب من الاله التي مثلتها اشكال النجوم المشعة وربطه بعلاقة تصميمية بشخصية المسلة الملك (نرام سين) ، ان كان بالحجم ام بالموقع ضمن المساحة الفضائية ضمن مسطح

المسلة ، وبهذا يكون تصميم المسلة قد حقق نقل واقعي من خلال تخليد الحدث بأتماد الكتابات والاشكال بتنوعها وفق اسس بنائية مثلت المضمون الذي تحمله الدلالات الرمزية لكلا العنصرين ( الكتابات والاشكال ) في آن واحد ، وتحقيق الوحدة والتنوع الذي يؤسس هيكل النظام الاتصالي.



العينة ( ٢ ) :

اسم العينة (نقش ختم اسطواني )  
الفترة التاريخية لها : تعود للعصر  
السومري القديم ( ٢٨٠٠ -  
٢٣٧١ )

موضوع القطعة الاثرية : ارتباط

الفكر الديني في بلاد الرافدين عبر العصور التاريخية القديمة بالظواهر الحياتية والكونية ، فكانت مسقط افكاره أن الالهة خلقت الانسان لأجل تحقيق رغباتها المتمثلة بتقديم الصلاة والندور والقربان.

الوصف العام : ان المشهد الفني الذي صمم عكس صياغة تكوينية للاختام الاسطوانية العراقية القديمة، التي لها مساس بالبعد الفكري إذ انه قد زواج ما بين والوظيفة والجمال بنتاج ذا طابع شكلي وظيفي استعمالى بتوزيع الكتابات والاشكال الادمية وفق نظام خطي .

تحليل العينة :

اعتمد تصميم الختم الاسطواني آلية التركيب على وفق نظام التراكب ما بين نظامي العلاقات الهندسية التي أساسها الوحدة و التنوع المبني على القاعدة الرياضية أساس الكل والجزء يشتركان في المنطقة البنائية، لكي يقترب المصمم من المفاهيم التي تفرضها عليه مخيلته وذاكرته البصرية واستعارته البيئية ، إذ إن الاشكال في حدودها البنائية على وفق تناظر زماني ومكاني، فالمكان هنا لحدوده الشكلية والفضاء هو العلاقة الافتراضية التي يستدرکها المتلقي من خلال تفعيل فضاء التصميم في مشهد استعراضي للتكوين لتحقيق تحول شكلي واضح عن طبيعة الاشكال التي تم تجسيدها لتفعيل للخطاب التعبيري و مضامين العناصر التصميمية التي مثلتها ( الكتابات والاشكال ) بأسلوب يزواج ما بين التمثيل الذي تضمنته الاشكال الادمية من جانب والدلالة لالهة التي رمز لها بالهلال والشخص الجالس وهذا التركيب المتبادل ما بين ادائين ما هو إلا تحقيق لمبدأ الحركة بين طرفي المعادلة للوصول لهدف الفكرة التي جسدها الاشكال والكتابات على وفق اسس تصميمية

اعتمدت التوازن الغير متماثل ، حيث ان كفتي المعادلة تعكسان جانبين لمفهومين في الحياة يسيران لتحقيق مبدأ التقرب من الالهة والتأكيد على الطقس الديني انذاك ، فالمهيمنة في شكل الاله من خلال المبالغة الحجمية له وجعل شكل الهلال بمستوى واحد منه فضلاً عن جعل الشكلين ضمن الجزء الايمن من فضاء التصميم لنقل مضمون فكرة علو شأنه من جانب اخر اكدت ان هاذين الرمزین ذا دلالة واحدة على الرغم من التنوع الشكلي الذي جسدهما فضلاً عن التأكيد على ايصال المعنى من خلال تمركز الكتابات بشكل مجاور لشخصية الاله موضوع فكرة الختم الاسطواني ، مما حرك فضاءات متباينة في توزيعها فعلت سطح الختم واعطته ابعاداً تعبيرية تحمل في بنيتها دلالات رمزية سعياً لتحقيق مبدأ الوظيفة (استخدامية) وجمالية الذي ابتغاهما ،اذ يحمل تصميم الختم قاعدة هندسية اساسها البناء الافقي الامتدادي وهذا في بنائته تركيب واع تسيطر فيه ذهنية المصمم على آليات وتركيب وتنظيم الاسس البنائية والعلاقات على الرغم من الاختزال الشديد في عناصر بنية التصميم الا انه مستند الى مرجعيات معرفية ترتبط ببنية فكر الفنان السومري الذي يميل الى الواقعية من خلال نسخ التجربة الخارجية على وفق رؤى ذاتية يختزل فيها الشكل وتضخم دلالاته والذي ظهر باشكال ادمية مبسطة ومتنوعة في هيئتها الخارجية وتكرارها بأيقاع منتظم ليسهم في ايجاد حركة في التصميم تؤدي لانتقال عين المتلقي بين العناصر التصميمية لتوصيل شفرات باتجاه المتلقي لغرض ايجاد موازنة في نقل المضمون للعالم الخارجي ، والتي تكون مهمة الشكل هنا تحقيق فعل الموازنة بين الداخل والخارج، اذ أن التحول في الشكل لدى الفنان قد تحقق في تحويلة مسار استعمالية الختم الاسطواني لجعله وسيلة اعلانية عن فحوى نصوص الكتابات وتضاداتها بشكل عام على تحقيق الجمالية المرجوة من تلك الكتابات شكلاً وروحاً ، والعمل من دائرة الوظيفة الاستخدامية ويجعل الاساس الابداعي هو الغاية التي يبغيها، ويترقب فيها الحدث باستثمار المصمم التضاد في الاحجام والاشكال على طرفي فضاء التصميم والانسجام في وقت واحد اذ تظهر الاشكال متوافقة مع بعضها البعض ، لكونها كياناً يتيح العرض والتبليغ بطريقة تصميمية ذات طبيعة جمالية معاصرة.

## الاستنتاجات :

- ١- ظهر تحرر الاشكال من واقعها وحقيقتها البصرية إلى مجرد أشكال مبسطة ووزعت بنظام قائم على اسس بنائية ، اسهمت في تأسيس علاقات ضمنية بينها وبين الكتابات لتكون وحدة تصميمية ، تؤدي لادراك المضمون من خلال الانتقال بحركة العين في متابعة ايقاع التوزيع فيما بينها ، لتأكيد صفة الاتصال وتوسيع دائرة الاستعارة الرمزية للاشكال والمزاوجة بينها وبين الكتابات بغية الوصول للطاقة التعبيرية التي تحملها الكتابات والاشكال ولاسيما انها اسست بالشكل الذي يعكس رؤى مصمم المنجز الاثري .
- ٢- جسدت الكتابات والاشكال في تصميم منجزات الحضارة العراقية من خلال تأسيسها بنائياً على وفق وحدة تصميمية متوازنة وبالتالي عكست الهوية والخصوصية من خلال طبيعة تلك الاشكال وتمثيلها للمجتمع الذي انبثقت عنه بالاعتماد على اشكال اقرب للواقع المعاش بأسلوب تجريدي رمزي وتكشف عن مدى تماس الفنان مع واقعه وبيئته ومرجعياته كأحد الروافد الأساسية لتغذية افكاره .
- ٣- خضعت الكتابات والاشكال لرمزية دلالية على وفق الاسس البنائية من خلال تكرار الوحدات الشكلية في تصميم المنجز الاثري ، وما هو الاسعي وراء تأكيد التحولات الشكلية على وفق رؤى فنية تعكس تطور الاسلوب التصميم والتنفيذ لدى فنان الحضارة العراقية .
- ٤- اعتمدت المنجزات الاثرية في تصميمها الاسس البنائية كالوحدة والتنوع والتوازن بانواعه بين الكتابات والاشكال لنقل مضامين زمان ومكان محدد ضمن حدود العلاقة ما بين الوحدات البنائية مع الصورة الذهنية او الواقع بغية ابداع اشكال تتجاوز منطق الواقع.
- ٥- ظهر الميل لتوظيف الاسس البنائية بين الكتابات والاشكال بهدف الوظيفة الاستعمالية على حساب تحقيقهما الوظيفة الجمالية .
- ٦- اكدت الاسس البنائية من تضاد وانسجام بين الكتابات والاشكال ايقاع التكرار بنوعيه الرتيب والحر لتجسيد الفكرة التصميمية للموضوع المطروح وايصالها للمتلقين في حركة متوافقة للانتقالات البصرية لتحديد زمنية التحول الشكلي في مضمون المنجز الاثري لفنان الحضارة العراقية .

المصادر :

- ١- ابراهيم حمدان سبتي ، بنائية الفكرة في تصاميم الملصقات ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، بغداد ، ٢٠٠٢ .
- ٢- اخلاص ياس ، التطور الاسلوبي في رسومات الفنان سعد الطائي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، ٢٠٠٢ .
- ٣- ادونيس ، الصوفية والسريالية، دار الساقى ، بيروت ط ١٩٩٥، ٢ .
- ٤- أرنست فشر، ضرورة الفن، تر: أسعد عبدالحليم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧١ .
- ٥- أسماعيل عز الدين، الفن والانسان، بيروت، دار القلم، ١٩٧٤ .
- ٦- ايد عبد الله الحسيني ، فن التصميم في الفلسفة والنظرية والتطبيق ، الجزء الاول ، دار الثقافة والاعلام ، ط ١، الشارقة ، دولة الامارات العربية المتحدة ، ٢٠٠٨ .
- ٧- توفيق احمد جواد ، تاريخ العمارة والفنون الاسلامية، بغداد، ١٩٧٠ .
- ٨- جورج كوبر ، نشأة الفنون الانسانية دراسة في تاريخ الاشياء، ترجمة عبد الملك الناشف، المؤسسة للطباعة والنشر ، بيروت، ١٩٦٥ .
- ٩- جون ديوي، الفن خيرة، ترجمة فؤاد زكريا، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٣ .
- ١٠- خلود بدر غيث ، مدخل الى تاريخ التصميم الكرافيكي ، دار الاعصار العلمي ، ط ١، عمان الاردن ، ٢٠١١ .
- ١١- راضي حكيم، فلسفة الفن عند سوزان لانجر، دار الشؤون الثقافية، ط ١، ١٩٨٦ .
- ١٢- رسول محمد رسول ، فلسفة العلامة ، ط ١ ، العراق ، بغداد ، ٢٠١٥ .
- ١٣- رمزي محمد العربي ، التصميم الكرافيكي ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠١١ ، عمان ، الاردن .
- ١٤- روزنتال م.وب.يودين ، الموسوعة الفلسفية المعاصرة، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٠ .
- ١٥- زهير صاحب ، فنون فجر الحضارة في بلاد الرافدين، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، ط ١ ، عمان الاردن ، ٢٠٠٩ .
- ١٦- سبتي نو موسكاتي ، الحضارات السامية القديمة ، ترجمة الدكتور السيد يعقوب بكر، بيروت ١٩٨٦ .
- ١٧- سيتون لويد ، اثار بلاد الرافدين من العصر الحجري القديم حتى الغزو الفارسي ، ت: محمد طلب ، ط ١ ، دار دمشق ، ١٩٩٣ .
- ١٨- طه باقر ، من الواح سومر ، تأليف صموئيل كريم ، ت ، طه باقر .
- ١٩- عادل ناجي ، الاختتام الاسطوانية حتى عصر فجر السلالات ضمن كتاب حضارة العراق ، ج ٤ ، دار الجرية للطباعة ، بغداد .
- ٢٠- عامر سليمان ، تاريخ العراق القديم ، ج ١ الموصل ١٩٨٢ .
- ٢١- عبود عطية ، جولة في عالم الفن، بيروت، مؤسسة الابحاث العربية ، الطبعة الاولى، بيروت، ١٩٨٥ .
- ٢٢- علي الغول، دور الفن التشكيلي في اغناء المظاهر الحضارية والثقافية في الاردن، رابطة التشكيليين الاردنيين ، ٢٠٠٠ .

- ٢٣- لالاند، اندريه، الموسوعة الفلسفية، ج٣، ت خليل احمد خليل، منشورات عويدات ، ط٢، بيروت، ٢٠٠١.
- ٢٤- كلايف بل، الفن، تر: عادل مصطفى، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط١، لبنان، بيروت، ٢٠٠١.
- ٢٥- كمال عيد، فلسفة الأدب والفن، الدار العربية للكتاب، ليبيا-تونس.
- ٢٦- محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ،دار الكتاب العربي ،دط،دت،لبنان ،بيروت .
- ٢٧- محمود ابو هنطش، مبادئ التصميم، دار البركة للنشر والتوزيع ، الطبعة الثالثة، عمان، الاردن، لسنة ٢٠٠٠.
- ٢٨- منير فخري ، لبنى اسعد عبد الرزاق ،اسس التصميم ، دروب للنشر والتوزيع ، ط١ ، عمان ، الاردن ٢٠١١.
- ٢٩- نبيل محمد عبد حليم ، معالم عصر التاريخي في العراق القديم ، كلية التربية جامعة الاسكندرية ، ١٩٨٣.
- ٣٠- هربرت ريد، معنى الفن ، ترجمة سامي خشبه، بغداد، وزارة الثقافة والاعلام، ١٩٨٦.
- ٣١- Scott, Robert Gillaim: Design Fundamentals, McGraw-Hill Book Company, ١٩٥١.

#### مواقع الاشكال التوضيحية

- ٣٢- [https://hancocktimelineproject.weebly.com/uploads/٥/١/٦/١/٥١٦١١٩٥١/٩١٣٩٥٣٥\\_ori\\_g.jpg](https://hancocktimelineproject.weebly.com/uploads/٥/١/٦/١/٥١٦١١٩٥١/٩١٣٩٥٣٥_ori_g.jpg)
- ٣٣- <https://v.٣bir.net/٣bir/٢٠١٣/٠٩/akjMO-١.jpg>
- ٣٤- <https://modo٣.com/thumbs/fit٦٣٠x٣٠٠/٢٠٦٩٣/١٤٣٣٨٥١٥٠٠/%D٨%AD%D٨%B٦%D٨%A٧%D٨%B>
- ٣٥- <http://٣.bp.blogspot.com/-icofa٣vuMYy/UpOpP^XaHRI/AAAAAAAAABs/F٢->

#### المقترحات :

- ١- القيام بدراسة الابعاد الوظيفية والجمالية والتعبيرية لتصاميم مقتنيات من حضارة وادي الرافدين .
- ٢- القيام بدراسة مقارنة للسمات الفكرية بين حضارة وادي الرافدين ووادي النيل .
- التوصيات : استناداً الى ماتقدم يوصي الباحثان بمايلي :
- ١- بضرورة تتبع الاثر التاريخي لكل سلالة حضارية والوقوف على المنجزات الفنية التي تداخلت بالموروث الحضاري ، لغرض الاستفادة من ثمار علم الفن كدراسة اكااديمية تخدم الجانب الفني فضلاً عن تعزيز دور الحضارة في غنى النتاج الفني .
- ٢- الاهتمام بالجانب المهاري الحديث وفق التقنيات التنفيذية الحديثة لانتاج نماذج فنية قد يكتن من الصعب بعد وقت قريب التعرف على معالمها بفعل عوامل الزمن على الرغم من الحرص الشديد في تهيئة كافة الظروف التي من الممكن ان تسيطر على تلك التغيرات .

